Journal of Humanitarian and Applied Sciences – مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
(رقم الإيداع المحلي - 2020/95) – (ISSN: 2706 – 9087) - (معامل التأثير العربي شهادة رقم: 472 – 2020)
كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار – جامعة المرقب
Volume 8 – Issue 16 المجلد 8 – العدد 16

أسبقية الفكر الإسلامي في قضية العيش المشترك
مقاربة فلسفية في فكر أبي الريحان البيروني

أ. عبد الرحمن علي الزرقاني
أستاذ مساعد/ جامعة المرقب/ كلية علوم الشريعة/ قسم أصول الدين
abdelrahman.alzarqani@elmergib.edu.ly

د. أحمد باجي
أستاذ محاضر/ جامعة مولود معمري/ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
ahmed.badji@ummto.dz

Received: 10/08/2023	Accepted:25/08/2023

Abstract:

This study aimed to confirm that the issue of coexistence has well-established roots in the thought of Abi Al-Rayhan Al-Biruni. What Al-Biruni came up with about addressing this issue is very similar to philosophers and thinkers from the modern era and contemporary thought. The researcher used the analytical approach and the historical approach, and concluded that the philosophical approach to the idea of coexistence has been achieved to a large extent, as Al-Biruni had put forward the principles of the idea of coexistence that came to Western philosophers.

Key words:The idea of coexistence, acceptance of the other ,difference, respect for freedoms, comparison of religions, confirmation of similarity.

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التأكيد على أن قضية العيش المشترك لها جدور راسخة في فكر أبي الريحان البيروني، إن ما جاء به البيروني حول معالجة هذه القضية، يتقارب إلى حد كبير مع فلاسفة ومفكرين من العصر الحديث والفكر المعاصر. وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي، والمنهج التاريخي، وتوصل إلى أن المقاربة الفلسفية حول فكرة التعايش المشترك تحققت إلى حد كبير، حيث كان البيروني قد طرح مبادئ فكرة التعايش التي جاءت عند فلاسفة الغرب.

الكلمات الدالة: فكرة التعايش، قبول الآخر، الاختلاف، احترام الحريات، مقارنة الأديان، تأكيد التشابه

مقدمة:

عندما يأتي الحديث حول موضوع العيش المشترك فغالباً ما نجد البحّاث يميلون إلى ربط ثقافة العيش المشترك بالفترة التي شاع فيها استعمال هذا المصطلح، وهي الحرب الباردة، حيث تم فيها استخدام هذه الثقافة في سياقات العلاقات بين معسكري الاشتراكية الشيوعية والرأسمالية الليبرالية، فقد اقتنع المعسكرين بضرورة تواجد هذه الثقافة، وذلك بسبب ما استنزفته لهم الحرب، ومنذ ذلك الحين باتت هذه الثقافة إشارة إلى تلك المرحلة التاريخية، ودليلاً على بروزها.

غير أنه إذا ما أمعنا النظر في ملامح تواجد هذه الثقافة سنجد ركائز تعزز ثقافة العيش المشترك والسلم العالمي في العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، وخاصة عند أبي الريحان البيروني.

لقد كانت بواعث هذه الثقافة حاضرة بكل معالمها عند المسلمين في ذلك العصر.

ربما قد دعمها وأكد حضورها الفتوحات الإسلامية في شرق أسيا وبلاد الهند، والتي كان البيروني شاهدا عليها، ما استوجب هذا الاحتكاك بثقافات مختلفة عن المسلمين؛ يحملون ديانات وثقافات مختلفة عن الفاتحين.

لعل أبي الريحان البيروني هو أكثر العلماء المسلمين إحاطة واستخداما لهذا المصطلح، وذلك لمرافقته الفتوحات الإسلامية في بلاد الهند، والتي جعلته يحتك بشكل مباشر مع ثقافات مختلفة، ويكوّن عنها فكرة مباشرة أنتجت مؤلفاته التي منها: تحقيق ما للهند، والآثار الباقية عن القرون الخالية، والتي كانت مليئة بالشواهد، والضوابط الأخلاقية التي دعا فيها البيروني لهذه الثقافة، وهي لا تختلف عما دعت له ثقافة العيش المشترك التي أكدها مفكري الغرب.

ويمكن طرح إشكالية البحث في السؤال المفصلي الآتي: كيف تناول البيروني قضية العيش المشترك؟.

بناء على ما تقدم فإن هذا البحث إنما يهدف إلى محاولة دحض الفكرة السائدة حول بروز مصطلح التعايش السلمي في البيئة الغربية، كما يهدف إلى رصد مفهوم العيش المشترك وضوابطه الأخلاقية في الفكر الإسلامي؛ وبالتحديد عند أبي الريحان البيروني، ومحاولة مقاربته مع المفهوم الحديث، وتكمن أهمية هذا البحث في إبراز أسبقية العلماء المسلمين وخاصة البيروني في فهمهم لقضية التعايش السلمي، وسنستخدم هنا المنهج التحليلي. والمنهج التاريخي في توثيق بعض الأحداث والشواهد التي تثبت حضور ثقافة العيش المشترك في كتابات البيروني.

قراءة في الدلالات العامة لمفهوم التعايش:

التحديد الاصطلاحي: العيش المشترك هما مصطلحين يجمعان عادة في مفهوم التعايش

معنى التعايش:

لغة: تعايش (فعل) تعايش، يتعايش، تعايشاً، فهو متعايش.

تعايشوا: عاشوا على الألفة والمودة.

تعايش الناس: وجدوا في نفس الزمان والمكان

اصطلاحا: اتفاق ضمني بين مجموعتين، أو حزبين، أو دولتين، على عدم اللجوء إلى الحرب لتسوية الخلاف بينهما.*

بالرجوع إلى الدلالة اللغوية لكلمة التعايش التي هي الأصل في اشتقاق هذا المصطلح نجد أن العيش: هو الحياة، يقال عاش يعيش عيشا، وعايشه: عاش معه كقوله: عاشره (لسان العرب، مادة عيش). وفي المعجم الوسيط: عاش عيشا وعيشة ومعاشا: صار ذا حياة، عايشه: عاش معه، وتعايشوا: عاشوا على الألفة والمودة ومنه التعايش السلمي، والعيش معناه الحياة، وما تكون به الحياة من المطعم والمشرب. .

وإذا ما دققنا في مدلولات مصطلح "التعايش" الذي شاع في هذا العصر، والذي ابتدأ رواجه مع ظهور الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية اللتين كانتا تقسمان العالم إلى معسكرين متناحرتين قبل سقوط سور برلين وانهيار الاتحاد السوفيتي، نجد أن البحث في مدلول المصطلح يقودنا إلى جملة من المعاني محملة بمفاهيم تتضارب فيما بينها، ولكن يمكن تصنيفها إلى مستويات ثلاثة:

الأول: سياسي أيديولوجي يحمل معنى الحد من الصراع، أو ترويض الخلاف العقائدي بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي في المرحلة السابقة، أو العمل على احتوائه، أو التحكم في إدارة هذا الصراع بما يفتح قنوات الاتصال، وللتعامل الذي تقضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية.

الثاني: اقتصادي يرمز إلى علاقات التعاون بين الحكومات والشعوب فيما له من صلة بالمسائل القانونية والاقتصادية والتجارية من قريب أو من بعيد.

الثالث: ديني ثقافي حضاري، وهو الأحدث، ويشمل تحديد معنى التعايش الديني أو التعايش الحضاري، والمراد به أن تلتقي إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة من أجل أن يسود الأمن والسلام العالم، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعاون على ما فيه الخير الذي يعم بين البشر جميعا من دون استثناء، وهذا هو مناط الحديث. راجع (السباعي، 2006، صفحة 2) وكذلك (التويجري، 1998، صفحة 5)

إن التعايش بالمستوى الثالث المشار إليه اختلفت حوله التعريفات بحيث اعتبره بعضهم: التواصل مع الآخر بجميع أشكال التفاعل والتعاون والتكامل الإيجابي البناء المنبثق عن الإحسان، والرفق والرعاية والعناية بين المسلم فردا ومجتمعا، والآخر فردا ومجتمعا؛ بغية الوصول لما فيه مصلحة الطرفين دينيا ودنيويا حالا ومآلا، وينتظم هذا التعاون جانب الفكر والاجتماع والسياسية والاقتصاد والثقافة والتربية. (راجع: (سانو، 2006، صفحة 5)، بينما قصره البعض على: احترام حق الغير في ممارسة عباداتهم داخل أماكن

*https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%B4/

العبادة من دون تدخل من الآخرين ومن دون عدوانية، وعليهم أيضًا احترام حق الغير في معتقداته ومقدساته ورموزه. (راجع: الحريات والتعايش لسيف الدين كاطع ص5، 6) فالواضح أن التعايش تفاعل متبادل بين طرفين مختلفين في العادات أو المعتقد والدين، ويكون في المجتمعات المتنوعة الديانات والثقافات، والتي ينتمي أفرادها إلى أصول مختلفة في الثقافة والدين، فالتعايش يبدأ من الاعتراف بالآخرين والعمل على قبولهم كما هم. (جلال، 2011، صفحة 6)، واعتبر بعض العلماء التعايش ذا مفهومين، الأول: سلبي بمعني التنازل عن العقيدة أو تقديم نصف عقيدة أو بعض دين، والثاني: إيجابي ويعني التوصل إلى مستويات أخلاقية في الحوار والاتفاق على أسس العيش، والتصالح، وتقدير الاختلاف، والاعتراف به، والاعتراف بالتعددية. (العوده، 2009).

وعلى ذلك فالتعايش قبول رأي وسلوك الآخر القائم على مبدأ الاختلاف واحترام حرية الآخر وطرق تفكيره وسلوكه وآرائه السياسية والدينية، وهو بهذا يتعارض مع مفهوم التسلط، والأحادية، والقهر، والعنف.

وفق هذا التحديد المفاهيمي للتعايش فإن السؤال الذي يفرض نفسه هو: ما هو مفهوم التعايش عند أبي الريحان البيروني؟ وهل كان يرقى إلى المفهوم الحديث والمعاصر؟

مفهوم التعايش عند البيروني:

منهج البيروني في فكرة التعايش السلمي:

استخدم البيروني منهج الكتابات الوصفية والتحليلية، لفهم الآخر، وبناء قاعدة سليمة للتعايش. يعنى بهذا المنهجً "بسط الآراء والمعتقدات أكثر من الاهتمام بنقدها وتقويض أسسها" (الدوسكي، 2017). كما يعد من أوائل الذين اهتموا بدراسة الأديان على الطريقة الفينومنولوجية الظاهرتية، حيث كان في ذلك مغايراً عن العلماء المسلمين في ترسيخ وفهم التعايش، حيث قامت دراسته على عمل ميداني قوامه المعاينة والحكاية والمقارنة، وكان عمله بمثابة عمل استطلاعي مهد لانتشار الإسلام في الهند. حيث انتهج في كتابه (تحقيق ما للهند) منهجا جنبه التعصب والتعميم، ولذا نجده يقول عن منهجه "وليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتّى استعمل فيه بإيراد حجج الخصوم، ومناقضة الزائغ منهم عن الحق" (البيروني، 1956، صفحة ص5).

قام البيروني في منهجه بدراسة الأديان على أسس نقدية موضوعية، فهو لم يستخدم النقد من أجل الانقضاض على الأديان الأخرى؛ بل كانت دراسته موضوعية عقلانية هادئة متبنياً للتسامح، وهي دراسة لا تعبر عن شيء سوى قبول الآخر؛ تحت مضلة الإنصاف العلمي. ولم يعرف الفكر الغربي «المقارنة» أو «المقابلة» .كمنهج في مجال الأديان إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في الوقت الذي عرفه العلماء المسلمون منذ العصور الوسطى، وبرز البيروني في مقدمة من استخدم منهج المقارنة وطبقه بصورة علمية.

حيث وصف «وول ديورانت» . مؤرخ الحضارة الشهير البيروني بأنه «مثال العالم المسلم في أرقى مراتبه»، وأنه قد سبق «فرنسيس بيكون»؛ إذ قضى بأنه يجب علينا إذا طلبنا العلم أن نصفي عقولنا من جميع الأسباب التي تُعمي الناس عن الحقائق، وأن نتحرر من العادات البالية القديمة، والنزعات والرغبة في الاستعلاء. (مظهر، 1961).

ولكي يرسخ البيروني لفكرة التعايش بين الديانات حاول أن يدرس الديانات عن طريق المعاينة والاحتكاك، حتى يستطيع معرفة تفاصيل تلك الديانات من الداخل، محاولا بعد ذلك البحث عن جسور التواصل بين الديانات والمذاهب المختلفة، والتي رسخ من خلالها قاعدة التعايش.

ولتحقيق هذه الخطوة المنهجية اعتمد البيروني على عدة وسائل تعينه على تحقيق هذا:

منها

1- المعايشة القريبة لأهل هذه الأديان؛ فقد عاش البيروني فترة طويلة بالهند، يقال إنها تتراوح بين ثلاثين أو أربعين سنة. (الشهرزوري، 1988)استطاع فيها أن يدرس أحوالهم، ويعرف تقاليدهم، ويقف على أساليب حياتهم، وهكذا هيأت له الظروف أن يكون على مقربة من معرفة معتقداتهم.

2- تعلُّم لغة الأديان التي يدرسها: إذ أن تعلم لغة الآخر وإجادتها أمر ضروري لتحقيق التواصل معه، وقراءة المصادر بلغتها الأصلية، وقد درس البيروني اللغة السنسكريتية وأتقنها، كما تعلم بعض اللغات الأصلية؛ مثل اليونانية والفارسية؛ إلى جانب اللغة العبرية والعربية. واطلع من خلال هذه اللغات على المؤلفات الأصلية؛ إذ إن الكتب الوسيطة يداخلها الأكاذيب. ويذكر أن أكثر ما هو مذكور في تلك الكتب الوسيطة هو "منحول، وبعضها عن بعض منقول وملقوط مخلوط" (البيروني، 1956، صفحة 4) وقد قرأ البيروني كثيرا من مؤلفات الهنود في مصادرها، وذكر طائفة منها في كتابه، بل إنه ترجم بعضها إلى العربية، كما ترجم بعض الكتب اليونانية إلى اللغة الهندية.

3- تلقي معارف الآخرين من خلال علمائهم الموثوق بهم، وحتى يتسنى للبيروني معرفة معتقدات الهنود، ومعرفة طقوسهم وممارساتهم؛ كان لزاما عليه أن يُقبل على علمائهم، ورجال الدين عندهم، مستفسرا ومتعلما؛ حتى يكشف المنظومة الدينية من داخلها، وهذه الخطوة المنهجية مفيدة في دراسة الأديان بل وإحداث مقارنة لترسيخ مبدأ التعايش.

مقارنته للأديان تأكيداً للتشابه وترسيخاً للتعايش:

إن الظروف السياسية والصراعات المذهبية التي شهدها البيروني والتي أجبرته على التنقل من كنف سلطة مذهبية إلى أخرى هي ما جعلته مدركاً لخطورة هذا التناحر وما قد يحدثه من زعزعة لاستقرار الدولة الإسلامية، والذي وإن كان أحد الأسباب التي تغذي هذا التناحر هو بسط النفوذ والسيطرة على مواقع تتمتع بخيرات أكثر، إلاّ أن المحرك الرئيس ورائه هو الانتماء الديني والمذهبي. ذلك

ما أكده ياقوت الحموي بقوله إن بلاداً كثيرة خربت بسبب الاضطرابات المذهبية والتعصبات. (أمين، 2012، الصفحات 81-265)

إن خطورة هذا الخراب الذي نخر الأمة وعاصره البيروني؛ جعله يعلن عن استخدامه لمنهج مقارنة الأديان حتى يؤكد التشابه، محاولاً بذلك أن يرأب الصدع الذي حصل للأمة بسبب تلك الخلافات. تمثل توظيف ذلك المنهج في كتابه تحقيق ما للهند عندما أورد في مقدمته بأن " كلام الهند على وجهه، وأضيف إليه ما لليونانيين من مثله لتعريف المقاربة والشبه من هذه الأفكار للفكر الإسلامي، وخاصة عند الصوفية المسلمين الذين يتوصلون بأذواقهم ومواجيدهم إلى ما ينسبه هذه الأفكار الهندية، وخاصة في المجالات التطبيقية، والمجاهدات النفسية، التي تولد في الإنسان قوى غيبية كامنة، وتنفجر لديه تلك المواهب الغزيرة التي يطلق عليها الكرامات، أو خوارق العادات. (البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، 1956).

وينبغي الإشارة هنا إلى أن البيروني في منهجه لمقارنة الأديان لا يلقي بالاً إلى مشكلة التأثير والتأثر، وهو يعالج هذه المشابهات الخاصة بالروح والوجدان، من حيث أنها ممارسات وتجارب ذاتية تخص الإنسان من حيث هو إنسان في كل زمان ومكان، كما حاول البيروني أن يقدم صورة صادقة للقيم الهندوسية، ليفتح الطريق أمام التفاهم المشترك والحوار العلمي بين المجتمعين العربي والهندوسي، فلم تكن نظرته من مبدأ رفض الآخر، وإنما استيعابه بعد دراسته، وبيان أوجه التشابه أو الاتفاق والاختلاف، ولعل عنوان كتابه ذال على هذا، فليس كل عقائد الهند عنده مرذوله، بل منها ما هو مقبول، ويمكن على أساسها إقامة أرضية مشتركة للتقارب والتعايش بين الشعوب (أبوزيد، 2018)

وهو في ذلك كان سابقاً لعصره في طرح قضية التعايش السلمي وحوار المجتمعات، والتي لم يدركها المجتمع الغربي إلاّ مؤخراً، وهي المعروفة حالياً، بمشكلة (حوار الحضارات)، والتي لمع بها نجم المفكر الفرنسي المعاصر (روجيه جارودي) حيث وضف هذا المفكر نفس المنهج الوصفي السردي للتأسيس للحوار والتعايش، متزامناً مع المنهج النقدي التحليلي...كما نجده يوظف في المنهج التاريخي منهجاً مقارناً بين الشرق والغرب، وحضارتهما والمبادئ التي تحكم كل منهما، فتجد مناهج متكاملة: فلسفية، تاريخية، أدبية فنية، وكذلك تجد تكاملاً في النماذج المقدمة من كل طرف من الأرض، لتقديم فكرته عن حوار الحضارات الذي يسعى إليه. مؤكدا على ضرورة الاستفادة من الإنتاج الإنساني بشكل عام، فالغرب رغم تمركزه على ذاته، ما هو إلا تشكل حضاري سابق استفاد منه في تفوقه المادي الحاصل الآن. وأن منابع الغرب وروافده الحضارية – الإغريقية والرومانية والمسيحية–إنما ولدت في آسيا وفي إفريقيا. (جارودي، 1999، صفحة 9)، يظهر للباحث بشكل جلي مدى اقتراب جارودي من منهجية البيروني في فهم التعايش، حيث استخدم ذلك الأول المنهج الوصفي السردي كما فعل البيروني، بالإضافة إلى النقد الموضوعي. من جهة أخرى نلاحظ أن التشابه يبدو عميقاً في فهم التعايش بين البيروني وجارودي، وذلك من خلال محاولة جارودي ترسيخ فكرة أن منابع الحضارة تربط بين الغرب والشرق الإسلامي، ذلك ما يمكن أن نلامسه لدى البيروني عندما نجده في تحقيق ما للهند يؤكد حقيقة

التفاهم المشترك والحوار العلمي بين المجتمعات (العربية واليونانية والهندوسية) في عدة مجالات (البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، 1956).

تجدر الإشارة هنا إلى أن البيروني يعد من أهم علماء مقارنة الأديان، حيث بلغ أقصى ما يمكن أن يصله عالم من موضوعية، وكان كتابه وثيقة تاريخية، وحضارية فريدة، تكشف عن عدل المسلمين مع الآخرين، في وقت كانوا هم سادة العالم وغيرهم ضعفاء. (أبوزيد، 2018)

وهكذا فإن منهجه في مقارنة الأديان لم تكن مجرد مقاربة تستهدف الانتصار لدين على دين، ولكنها محاولة علمية لتثبيت قواعد الدين؛ وأهميتها للمجتمع الإنساني أفراداً وجماعات، وهما معاً يؤسسان لمنهجية صارمة في الرؤية الدينية لمقولات الفرق المختلفة، من التأسيس العالمي لمقارنة الأديان بوصفه علماً تصبح العلوم الإسلامية مناصره لا متناصرة معه.

والجدير بالذكر هنا أن منهج البيروني مغايراً في دراسته لمقارنة الأديان عن العلماء المسلمين في عصره، فعمله تاريخي وليس جدلياً، وهذا ما يوضح الاختلاف الكبير بينه وبين منهجية ابن حزم، رغم أن الشهرستاني (1153) يتشابه في منهجه لدراسة ومقارنة الأديان مع البيروني. (Ramlan, Understanding the other: the case of AL-Biruni (973-1048 AD), 2019, p. 5)

هذا بالضبط ما قالت به (مدرسة الظاهرتية) في الدول الأوروبية بعد البيروني بعدة قرون، ففكرة المنهج الظاهراتي تنطلق من ضرورة إيجاد منظورات جديدة "تسمحً للأديان المتعددة بالتعبير عن نفسها تعبيراً صحيحا دون فرض قيم الدارس الذاتية عليها، وكان المطلوب هو تقويم موضوعي لتلك الأديان ولدورها في حياة الإنسان." (سكا، 2021، صفحة 46)

إذاً فإن الحقل المعرفي الغربي، قد خاض في هذا الميدان مؤخراً آتيا معه منهجاً يظهر فيه التجديد، وهو ما يتعلق بفلسفة مقارنة الأديان، والمسمى بالدراسات الظاهراتية (فينومينولوجي) (phenomenology)، المبنية على ترك ظواهر أسس الأديان حين مقارنتها ودراستها تتحدث عن نفسها، دون إقحامها في إطار فكري سلفاً" (الفاروقي وآخرون، 1418 هـ، صفحة 25).

إن أول من أدخل الطريقة الظاهراتية في الفلسفة الغربية (إدموند هوسيرل) (Husserl Edmund) وفي دراسة الأخلاق تحديداً. وحتى نبين أخذ البيروني بل وأسبقيته بالمفهوم الفينومينولوجي، فإننا نوضح هنا بأن المنهجية الظاهراتية أو الظواهري الفينومينولوجي، (phenomenology)لدراسة الأديان والعلوم الإنسانية، هي: "الدراسة الوصفية لمجموعة من الظواهر كما تبدو في الزمان والمكان"، (رافع، 1991، صفحة 965)أو هي "الوصف" الخالص لمجال محايد، ووصف للماهيات القائمة فيه". (الفاروقي وآخرون، 1418 هـ، صفحة 25)، فالظاهرة هي الموضوعات المختلفة في علاقتها مع الشعور، باعتبار أن الشعور دائما في علاقة مع الموضوعات، فالشعور بشيء هو دائما شعور بموضوع ما؛ فأنا أرى شيئاَ، أسمع صوتاً...وهكذا في كل المواضيع التي أشعر بها، فالظاهرة عند هوسرل هي ما يظهر للشعور (بونفقة، 2005، الصفحات 56-60)

لا شك أنه بعد هذا العرض فإن موقف البيروني يستحضر إلى الذهن مفهوم« "Epoche "ومعناه تعليق إصدار الحكم، أي أن يضع المرءَ نفسه في موقع المستمع الذي لا يصدُر حكمه استنادا إلى أفكار مسبقة... ولكنه من طرف آخر يخرج عن الفينومينولوجيين حين يؤكد على السياق التاريخي، فهو يهدف إلى استجلاء الديانة الهندوسية من داخلها.)البيروني رائد من رواد الدراسة المقارنة للأديان الثقافية العالمية(1987 ,

ولعل دراسات البيروني في هذا المجال تتفوق على غيرها من الدراسات، من حيث أنها كانت شاملة، ومراعية للخصوصية، وعلاوة على ذلك فإن منهج البيروني له صدى مع القرآن (الإيمان المعرفي).

بهذا يكون البيروني من رواد الدراسات المقارنة للأديان بناء على مناهج علمية وموضوعية. وهذا ما حَدا ببعض الباحثين. (Kamaruzaman k.، 2003، الصفحات 116-125) إلى وصفه بأب الدراسات المقارنة للأديان، ومن رواد المنهج النقدي الذي أحدث طفرة نوعية على مستوى الكتابة التاريخية عموما. "إن نهج البيروني في مقارنة الأديان في الإسلام، لا تعني بالضرورة دراسة الأديان الأخرى بأن البحّاث يجب أن يكونوا محايدين لعقيدتهم. وبالفعل، فإن الأشخاص الملتزمين، سواء أكان التزامهم بالدين أو الأيديولوجيا، لا يمكن أبدًا أن يكونوا محايدين تماماً لأن لديهم بالفعل تفضيلات لهذا الأمر." (Kamaruzaman K. , 2010). إذا فإننا سنجد البيروني لا يمكنه وفق هذا الرأي أن يكون محايداً بشكل مطلق، فلابد له في نهاية دراسته، ومقارنته، إلى أن يفضل ويرجح لعقيدة دون أخرى. يقول البيروني: وأنا في أكثر ما سأورده من جهتهم-يقصد الهند- حاكٍ غير منتقد، إلاّ عن ضرورة ظاهرة. (البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، 1956، صفحة 19) هذه الضرورة التي تستدعي الترجيح بأبداء رأي، والذي بطبيعة الحال؛ غالباً ما سيكون متبنياً وجهة نظر منطقية وعقلية تم التأكد منها، على حساب غيرها.

خلاصة ما كان يدعوا إليه البيروني في دراسة الأديان، تفيد إلى أهمية منهج المعاينة إضافة إلى الحكاية والوصف المجرد، بعيدا عن الميل والتحامل أو التعصب في تقديم تصور علمي وموضوعي للأديان التي يتم العمل على دراستها، وأيضا "أهمية دراسة تلك الأديان في سبيل إدراكها ومعاينتها في سياقها التاريخي الذي ظهرت فيه. فليس صحيحا —حسب ما ذهب إليه البيروني— أن نتحدث عن أديان افتراضية ابتكرها الخيال ورسمت معالمها الذاكرة الجماعية." (مبارك، 1429) إذا فالمنهج البيروني الوصفي لا يقوض بأي شكل من الأشكال قدراته على تحليل الظواهر الهندوسية. (Ramlan، the case of Al- :'other' Understanding the Biruni (973-1048 AD)، صفحة 11).

لا شك أن استبعاد البيروني للميل والتحامل والتعصب من دائرة تفكيره هو ما جعله موضوعي ومتسامح مع تلك الديانات التي أخضعها لدراساته، فكانت بذلك أفكاره حول التعايش سابقة لعصرها تتقارب إلى حد كبير مع مفكري الغرب المعاصرين.

ملامح مفهوم التعايش بين البيروني وهابرماس (Habermas):

فهم البيروني فكرة التعايش وفق صورة منضبطة بل وسابقة لعصرها، لدرجة أن فهمه للتعايش كان يتشابه إلى حد كبير مع ما دعا إليه (هابرماس)، ففي الوقت الذي اشترط فيه (هابرماس) الفعل التواصلي لكي يتحقق التعايش، حيث يستمد الفعل التواصلي عند (هابرماس) بواعثه من مفهوم العقلانية التواصلية، نجد أن البيروني قد حقق هذا الفعل من خلال تعايشه وتواصله المباشر مع المجتمعات والمذاهب التي طبق عليها دراسته، حتى أنه كان يقود هذا الفعل التواصلي بمبدأ الحيادية والأمانة الأخلاقية التي كان يضعها كشرط أساس في منهجه لدراسة الأديان ومقارنتها. حيث نراه يعلن بكل حيادية ويقول "وأنا في أكثر ما سأورده منه جهتهم حاك غير منتقد، إلاّ عن ضرورة ظاهرة" (البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، 1956، صفحة ص22).

إن هذا الحياد قد شهد له به ثلاثة من علماء الغرب يقول: الانا G.Allana صاحب الكتاب التذكاري عن البيروني، " إن البيروني ألف كتابه عن الهندوسية ولم يكن فيه متحيزاً، أو متعصباً، واستشعر واجبه كمسلم في اقتباس نصوصه كاملة، ولم يكن كتابه كتاباً جدلياً، بل هو تسجيل تاريخي للحقائق، قد وضع فيه أمام القارئ نظريات الهندوس كما هي" (الشرقاوي، 2002)

ويقول الباحث الأمريكي (إيمبريك) "يتقدم البيروني نحو فهم الاختلافات الثقافية، ويعرض عقائد الهنود، تاركاً الهندوسيين يتكلمون عنها بأنفسهم، وبتعبيرهم الخاص" (حايض، 2010، صفحة 46)

بل إن حياد البيروني بلغ درجة جعلت (إدوارد سيخاو) يقول: "ستقرأ بعناية صبغات عديدة من الكتاب، دون أن يتبادر إلى ذهنك أن صاحب الكتاب مسلم وليس هندوسياً" (حايض، 2010، صفحة 46)

بعد هذه الشهادة من قبل علماء متميزين للبيروني وخاصة (ساخاو) فإن البيروني كان مدركا لما دعا له هابرماس بأن الفعل التواصلي الذي يحدد العلاقات داخل مجالات عمومية قائمة على المناقشة والحوار متخذةً من المبادئ الأخلاقية أساسًا لها، والتي أطلق عليها أخلاقيات المناقشة. (السعود، 2002، صفحة 100).

بهذا فإن فكرة التعايش لدى البيروني قد تحققت فيها شرط الحياد والموضوعية الذي دعا له في منهجه عموما، هذا ما ذهب إليه (هابرماس) في أن المهام الأولية للفعل التواصلي تنحصر في تنمية البعد الموضوعي الإنساني للعقل، لذلك يطلق على مفهوم العقل عنده بالعقل التواصلي.

هنا يتبادر إلى ذهننا سؤال وهو ما هي الشروط التي وضعها (هابرماس) للنشاط التواصلي؟ وكيف يمكن مقاربتها عند البيروني؟

لكي يتحقق النشاط التواصلي اشترط (هابرماس) ألاّ يتم هذا النشاط إلا من خلال علاقة تفاعل بين فردين أو أكثر داخل سياق العالم المعيش. (شريقي، 2017/2016)، وقد تحقق هذا عند البيروني حيث عايش الجماعات التي قام بدراستها، ووضع صورته عن التعايش، وفق هذا الشرط السابق، فقد كان اصطحاب السلطان محمود الغزنوي هو ما أتاح له أن يحظى بعلوم الهند، ويقرأ

أسفارها، ويدرس تقاليدها، فضلاً عن مناقشته لفلاسفتها ومفكريها، فقد حرص على مقابلة ومناقشة كثير من هؤلاء العلماء والمفكرين؛ الحاملين لتلك الثقافة، ليأخذ عنهم مباشرة؛ تلك الأفكار التي دونها في كتابه.

وكانت وسيلته الأولى إلى ذلك إتقانه للغة السنسكريتية التي درسها عدة سنوات حتى أجادها إجادة تامة، فمكنه ذلك من قراءة التراث الهندي من ناحية، ومكنته المحاورة والمناقشة مع العلماء الهنود من معرفة أعماق مناهجهم في البحث والتفكير، ووضع صورة دقيقة وواضحة عن التعايش.

إتقان البيروني للغة السنسكريتية لكي يحقق شروط منهجه مماثل لإتقان شرط (هابرماس) الثاني لشروط النشاط التواصلي: والذي اشترط فيه هذا الثاني أن تتم عملية التواصل من خلال اللغة التي يتم بواسطتها علاقة بين المشاركين في التفاعل؛ وبين العالم الخارجي، وبينهم وبين الذوات الأخرى، باعتبارها – اللغة – الوسيط الأساسي في النشاط التواصلي. (شريقي، 2017/2016، صفحة 23).

يتفق نهج البيروني ونهج (هابرماس) بأن كليهما إصلاحي لا تاريخي. حيث أن (هابرماس) يباشر عمله بانتقاء النظريات، والسوابق التاريخية المتنافسة انتقاءً نقديًا. ودفاعا عن نهجه، يقول (هابرماس) إن نماذج العلوم الاجتماعية (على عكس نماذج العلوم الطبيعية) لا يرتبط بعضها ببعض كمعقبات تاريخية، فعلماء الاجتماع لا يُسقطون نظرية ما لصالح نظرية أخرى أفضل منها، وذلك لأن النظريات الاجتماعية يرتبط بعضها ببعض كبدائل تتنافس إذا جاز التعبير، على قدم المساواة" (فينليسون، 2015، الصفحات 35-36).

يبدو أن البيروني كان يؤكد هذا النهج الذي يسوده التكامل والترابط، حيث اطلع على الفلسفة اليونانية، وأخذ ببعض تعاليم أفلاطون، غير أنه لا يأخذ بها إلاّ بعد فرزها فرزاً دقيقاً، ثم يأخذ منها ""الأقرب من ذلك فالأقرب، والأشهر فالأشهر، ونحصلها من أربابها، ونصلح منها ما يمكننا إصلاحه" (البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، 2000، صفحة 122)

هذا الأسلوب الذي اتبعه البيروني في عدم إهمال النظريات السابقة ومحاولة معالجتها، أو إصلاحها وتوظيفها؛ نلامسه عند (هابرماس) عندما رأى أن من بين معايير النظرية الاجتماعية السديدة الدرجة التي تستطيع بها التعامل مع سابقاتها ومنافساتها؛ بحيث تفسر إنجازاتها وتحافظ عليها وتعالج عيوبها في الوقت نفسه.

وتلبيةً لهذه الغاية، يقدم (هابرماس) ما يسميه «تاريخ النظرية بنِيَّة منهجية»، وهو نهج تركيبي مدروس يُنسب إليه ثراء أعماله الرئيسية، وكذلك إسهابها المخيب للآمال. (فينليسون، 2015، صفحة 36).

لكي تكتمل صورة التعايش يرى (هابرماس) أن الشروط الحقيقية للحوار هو أن تكون الأطراف المشاركة في عملية الحوار–العملية التواصلية–قبول الطرفان الادعاءات التي تجري بينهما، ما دام التواصل يجري بدون تصادم. (مصدق، 2005، صفحة 147)

يظهر حرص البيروني وتأكيده على نبد التصادم باعتباره مقوضاً لعملية التواصل، ومعرقلاً لأسس التعايش، وذلك عندما أكد وبشكل جلي وواضح في الجوانب التي يناقش فيها دخول المسلمين إلى بلاد الهند، حيث تحدث وبكل صراحة وحيادية عن القتل

والتشريد الذي ألحقه محمود الغزنوي، وما سبب من انغلاق ورفض تلك الشعوب للمسلمين، والملل المخالفة لهم. (البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، 1956، الصفحات 16-17)، مما جعله يعتبر ما قام به السلطان الغزنوي هدماً لأسس وشروط التعايش. هكذا لم يتوانى البيروني عن تحليل الوقائع بشكل عقلاني علمي، وقول الحق والحياد، حتى وإن كان هذا ضد أصحاب السلطان الذين يدينون بدينه، ولعل هذا ما جعل فكرة قبول الآخر واضحة وجلية عند البيروني والتي هي أساس للتعايش.

فكرة قبول الآخر أساس للتعايش.

أكد البيروني أنه لا يتم الوصول إلى فهم التعايش إلاّ من خلال الاستئناس بفكرة قبول الآخر التي تعد عنده أساس لتحقيق التعايش، بل إنه أكد أن خلق بيئة ملائمة للتعايش تتحقق في جو يسوده الحوار مع الآخر، لذلك نراه يظهر هذا التعايش كما أشرنا بشكل جلي وواضح في الجوانب التي يناقش فيها البيروني دخول المسلمين إلى بلاد الهند، حيث تحدث بكل صراحة عن القتل والتشريد الذي ألحقه محمود الغزنوي، وما سبب من انغلاق ورفض لتلك الشعوب للمسلمين والملل المخالفة لهم. (البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، 1956، الصفحات 16-17)

تجلت فكرة قبول الآخر عند أبي الريحان البيروني في كافة مستويات تفكيره العلمي، حتى وإن كان يمتلك فكرة مناقضة مع الطرف المحاور، حيث كان يؤسس لفكرة التعايش عنده على حوار علمي مفتوح غير مقيد بشروط للمحاور أو للآخر.

لقد جسد البيروني مفهوم التعايش في أوضح صوره، فهو لم يكن متحيزاً لمذهب أو إلى اتجاه دون غيره، وهذا ما جعله متميزاً في أفكاره ونظرياته بشكل عام، حيث أن التحرر من أي انتماء أو ميول لا يستند إلى العقل هو ما يرسخ ويؤكد الفكرة العلمية الصحيحة، ولعل ما يؤكد هذا حواره مع أحد أهم العلماء في عصره وهو ابن سينا حيث كان له مناظرات معه، والتي من أهمها الجدل الفلسفي الذي سمي باسم كتاب "الأسئلة والأجوبة" وهو في الأصل حوار دار بين هذين الفيلسوفين

ويظهر في هذا الكتاب أو بمعنى أدق المراسلات التي دارت بينهما أن البيروني لا يتعامل مع الفكرة بمنطق التعصب بل بمنهجية الحوار ومنطق العلم.

لم يكن بالضرورة الحوار مع شخصية ما مشافهة كما هو مع ابن سينا، فربما يكون حوار بين البيروني وأفكار مكتوبة في تراث ما؛ كما حصل في حواره لبعض الأفكار والطقوس لبعض المذاهب، ولم يثنيه عن ذلك اختلافه الديني والمذهبي.

وقد كان اهتمام البيروني بتلك الأديان والمذاهب ودراستها البحث عما هو إيجابي ومفيد في ثقافة الأديان الأخرى، والتي من الممكن أن يستفاد منها في الحضارة الإسلامية. بهذا فإن عقيدة البيروني لم تُعيقه عن دراسة الديانات المختلفة، والبحث في ثقافاتهم المختلفة، وفي عدة مجالات. (AL-QURTUBY، 2021، صفحة 139) ذلك لأن دراسة الأديان ومقارنتها علم واسع تتعلق

به علوم كثيرة أخرى، وتعتبر من المتممات له، كالتاريخ، وعلم الاجتماع، وعلم النفس الإنساني. يقول أ. رويستون بيك (pike roystone.s)": (علم الأديان) مبحث وسط يقف بين التاريخ من جهة، وبين علم النفس، وعلم الاجتماع من جهة أخرى. (جيب، 1977، صفحة 5)

لهذا فإن البيروني ومن كان على منهجه من العلماء المسلمين وضفوا دراسة الأديان من منطلق نشر الدين الإسلامي، والدعوة لأجله، وأيضاً من منطلق خدمة الإنسانية من حيث الاهتمام بأديانهم، ومعتقداتهم، وثقافاتهم دراسة ومقارنة بالدين الإسلامي، ليجلو الحق بها، وليعطي القيمة الحقيقية لما هي، بمثابة مفتاح العطاء القيمي للأمم على ظهر البسيطة.

تجلت دراسة أبي الريحان البيروني في عمله الضخم (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذوله)، وكتابه (الآثار الباقية عن القرون الخالية)، حيث كان لمؤلفه تحقيق ما للهند صخب كبير، بل إنه يعد "إنجاز معرفي" لدرجة أنه عدّ وثيقة تاريخية وحضارية فريدة ونادرة تكشف عن عالم الهند قبل دخول المسلمين إليها، وبسط نفوذهم عليها، وآية ذلك أنّ ثقافة بلاد الهند ومعتقداتها تغيّرت بعد الاحتكاك بالمسلمين. ولعلنا لا نبالغ عندما نقول أنّ دراسة البيروني لحضارة الهند اقترنت بدخول المسلمين تلك البلاد؛ ثمّ حكمهم لها لاحقًا وكأنّ كتابه (تحقيق ما للهند...) كان بمثابة العمل الاستطلاعي التمهيدي الذي يسّر على المسلمين تمثل تلك الربوع على كلّ المستويات الجغرافية، والثقافية، والدينية، ومن ثم فتحها وبسط نفوذهم عليها.

الخاتمة:

من خلال ما قمنا بعرضه من شواهد وثوابت تؤكد أسبقية الفكر الإسلامي متمثلا في أبي الريحان البيروني في قضية العيش المشترك ووضع أصول منهجية منضبطة لتعايش المجتمعات المختلفة، تبين لنا الآتي:

يعتقد الكثير من الدارسين لتاريخ الأفكار أن فكرة العيش المشترك؛ هي فكرة نشأة في أحضان الفكر الغربي على أنقاض الحرب الباردة؛ التي سادت المعسكرين الشرقي والغربي في القرن الماضي، لكن استنطاقنا لتاريخ الأفكار يثبت لنا أن فكرة العيش المشترك لها إرهاصات في الفكر الإسلامي خاصة في فكر أبي الريحان البيروني، وعلى الأخص في كتاباته المتعلقة برحلته إلى الهند.

إن فكرة العيش المشترك ضمن مجتمعات تتسم بتعدد عرقي ولغوي ومذهبي وفكري تعبر في جوهرها عن مبدأ قبول الآخر كما هو، دون إخضاعه لقوالب نمطية، أو سعي إلى تماثل قسري. وبعبارة أخرى؛ فإنها تقوم على الإيمان بإمكانية التعايش في مجتمع متعدد ومتنوع، ويحترم اختلافات أفراده، ويصون هويتهم الفردية. أي قبول العيش في مجتمع مدني لا يخضع إلا لسلطة الدولة المدنية؛ التي تقوم على أساس احترام سلطة القانون؛ التي تضمن الحرية الشخصية للأفراد داخل المجتمع الواحد، والمتعدد الهويات في الوقت نفسه.

إن فكرة التعايش السلمي والعيش المشترك نجد لها أبعاد متعددة منها البعد السياسي الإيديولوجي، والاقتصادي الديني، فالبعد السياسي الإيديولوجي لفكرة التعايش المشترك يصبغها صبغة الاعتراف بالآخر ككائن سياسي له أطروحات ذات حمولة إيديولوجية تجعل منه كائنا سياسيا يختلف عن الآخر من حيث الرؤية والطرح الفكري والسياسي في كنف الدولة المدنية.

أما بالنسبة للبعد الاقتصادي فإنه يقوم على أساس فكرة التعاون المشترك للنهوض بالمجتمع من الناحية الاقتصادية لتشكيل ثروة مادية تجعله في مأمن من الهزات والأزمات الاقتصادية التي يشهدها العالم بين الفينة والأخرى.

أما بالنسبة للبعد الديني فإن الدين كما هو معروف ظاهرة إنسانية لا يمكن للإنسان أن يعيش دون سند ديني سماوي كان أو وضعي، وهذا ما أثبتته الدراسات الأنثروبولوجية ماضيا وحاضرا، فاحترام الأديان والملل والنحل ليس تنازلا كما يعتقد البعض، و إنما احترام وقبول للآخر، ودرئ لمختلف الفتن الطائفية، والمذهبية التي تعصف بالمجتمعات خاصة في عصرنا هذا.

إن دراسة البيروني للمجتمعات المزامنة له وعلى الخصوص المجتمع الهندي المتعدد الطوائف، والملل، والنحل دراسة تاريخية وصفية قائمة على أساس المقارنة والتحليل ينبئ على انه كان عالما سباقا لأنثروبولجية اجتماعية قوامها الدراسة الموضوعية؛ هادفة إلى مناشدة الحقيقة العلمية، نابذة لما كل هو ذاتي ينغّص من علميتها. هذا ما جعله يؤسس لمنهج فينومينولوجي ظاهراتي قوامه محايثة المعيش ووصفه كما هو.

إن تجربة المعيش واستدعاء التجربة التاريخية هي الوعاء المعرفي الذي يؤسس في ضوئه البيروني لأبحاثه الفينومنولوجية الظاهراتية، وهذا ظاهر في العديد من كتابته الأنثربولوجية.

إن البيروني كان يدرك إدراك العالم، أن التزلف للرأي، والتعصب للمذهب، يؤدي في نهايته إلى صدام عرقي طائفي مذهبي لا يبقي ولا يدر، ولذلك لم يكن في يوم ما في كتاباته متعصبا لمذهب، أو طائفة، أو ملة، وإنما جل كتابته مليئة بالدعوة إلى التسامح والحوار ونبذ العنف والإقصاء. فالقارئ المتمرس لأعمال البيروني يلاحظ أن جل أعماله دعوة لحوار حضاري تسمو فيه القيم الإنسانية النبيلة التي تؤسس لإنسان متحضر متمدن تواصلي غير منغلق يدرك قيمة الآخر بالنسبة إليه، فالتواصل الحضاري والتلاقح الفكري يثمر في نهاية الأمر بمجتمعات قائمة على أساس التسامح، والتعاطف، والحوار، الذي يؤسس لفكرة العيش المشترك، وقبول الآخر كما هو دون تنميط أو إقصاء.

المصادر والمراجع:

Fairuz Ramlan) .(n d).

Fairuz Ramlan .(june, 2019).Understanding the other: the case of AL-Biruni (973-1048 AD). *International Journal of Ethics and Systems*.

Fairuz Ramlan .(n d) .Understanding the‘ other :’the case of Al-Biruni (973-1048 AD). *International Journal of Ethics and Systems*.

k. Kamaruzaman .(2003) .Al-Biruni The father of comparative Religions.

K.O Kamaruzaman .(2010) .Religion and Pluralistic Co-Existence .,*IIUM Press*.

S. U. M. A. N. T. O. AL-QURTUBY .(2021) .Islam, Muslim and anthropology . *anthropology." International Journal of Islamic Thought*.

أحمد أمين. (2012). *ظهر الأسلام*. القاهرة: مؤسسة هنداوي.

إسماعيل مظهر. (1961). *سَير ملهمة من الشرق والغرب*. القاهرة: مكتبة النهضة.

البيروني. (1956). *تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة* (المجلد 1). حيدرباد-الدكن، الهند.

البيروني. (2000). *الآثار الباقية عن القرون الخالية*. (إدوارد ساخاو، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

الفاروقي وآخرون. (1418 هـ). *أطلس الحضارة الإسلامية*. (عبدالواحد لؤلؤة، المترجمون) الرياض: مكتبة العبيكان.

المستشرق جيب. (1977). *علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي* (المجلد ط1). (عادل العوا، المترجمون) منشورات عويدات.

أمين حجي الدوسكي. (2017). مقارنة بين مناهج علماء المسلمين القدماء والمعاصرين في دراسة الأديان في ضوء إشكالية الموضوعية: . *شبكة الألوكة*.

أنيسة شريقي. (2017/2016). *أخلاقيات الحوار في الفلسفة الغربية يورغن هابرماس أنموذجاً*. الجزائر: قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الطاهر مولاي سعيدة.

جونيندار كاور. (1987). *البيروني رائد من رواد الدراسة المقارنة للأديان الثقافية العالمية*. الثقافة العالمية.

جيمس جوردن فينليسون. (2015). *يورجن هابرماس مقدمة قصيرة جداً* (المجلد الأولى). (أحمد محمد الروبي، المحرر) مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

حسن مصدق. (2005). *يورغن هابرماس ومدرسة فرانك فورت- النظرية النقدية التواصلية*. الدرا البيضاء: المركز الثقافي العربي.

روجيه جارودي. (1999). *في سبيل حوار الحضارات* (المجلد ط4). (عادل العوا، المترجمون) بيروت لبنان: عويدات للنشر والطباعة.

سلمان العوده. (13 أغسطس, 2009). التعايش الحضاري. *جريدة الوسط*.

سماح رافع. (1991). *الفينومينولوجيا عند هوسرل* (المجلد ط1). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

شمس الدين الشهرزوري. (1988). *تاريخ الحكماء . نزهة الأرواح وروضة الأفراح*. (عبدالكريم أبوشويرب، المترجمون) طرابلس: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

عبد العزيز بن عثمان التويجري. (1998). *الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين*. الرباط: لمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، .

عطيات أبو السعود. (2002). *الحصاد الفلسفي للقرن العشرين وبحوث فلسفية أخرى*. الأسكندرية: منشأة المعارف.

علي بن مبارك. (1429). *منهج البيروني في دراسة الأديان*. تم الاسترداد من إيران والعرب المجمع العالمي للتقارب بين المذاهب الإسلامية.

عمر بن سكا. (19 8, 2021). *نقد الأديان عند أبي ريحان البيروني*. القاهرة/ لبنان.

قطب مصطفى سانو. (2006). التواصل مع الآخر. *المؤتمر السنوي الثاني نحن والآخر*. الكويت: الحوار اليوم.

لنوال السباعي. (2006). اللجنة العليا لصياغة البرامج والاجراءات والخطط الكفيلة بحماية الشباب من مظاهر الانحراف والتعصب الديني التابعة لمجلس الوزراء. *إشكالية التعايش بين الثوابت والخصوصيات* (صفحة 2/3). البكويت: اللجنة العليا لصياغة البرامج والاجراءات والخطط الكفيلة بحماية الشباب من مظاهر الانحراف والتعصب الديني التابعة لمجلس الوزراء.

محمد عبدالله الشرقاوي (2002). في مقارنة الأديان بحوث ودراسات. القاهرة. دار الفكر العربي.

مسعود حايض. (2010). *مدخل لدراسة تاريخ الأديان*. دمشق: دار الأوائل للنشر والتوزيع.

منى أحمد أبوزيد. (2018). العلاقات بين الأديان عد العامري والبيروني. *مجلة التفاهم، 61*، صفحة 61.

منى أحمد جلال. (10 5, 2011). *التعايش مع الآخر... حقيقة تاريخية وضرورة واقعية*، http://www.alhiwartoday.net/node/15. (منى أحمد جلال الدين، المحرر) تم الاسترداد من الحوار اليوم.

نادية بونفقة. (2005). *فلسفة إدموند هوسرل*. الجزائر: ديوان البمطبوعات الجامعية.